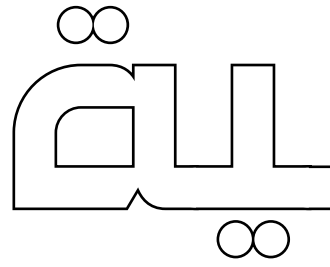


# بداية النهاية



تكرار حوادث تلك الأيام الدامية إذا رحل الرئيس علي صالح. لا يزال نعمان (اسم مستعار) يتذكر جيداً ذلك الصباح الذي حمل خبر اندلاع الحرب الأهلية بين أفرقاء الحزب الاشتراكي اليمني، وسماعه أصوات المدافع التي كانت تحتل الشوارع ولا تترك للشخص فرصة لسماع صوت من يجلس إلى جواره. ويقول «كنت في العشرين من عمري يومها، لكنني كلما تذكرت ذلك اليوم اعتقدت أنه لم يغادرنا بعد». ويؤكد نعمان، المولود في مدينة عدن من أسرة أصيلة فيها، أن هذا ليس شعوره وحده فقط، «بل هو شعور غالبية الناس هنا ممن عاشوا تلك الأيام».

وما يثير الرعب في نفوس البعض هنا، إضافة إلى ذكرى تلك الحرب الأهلية «البشعة»، تأكيد الأنبياء التي تقول إن أعوان الرئيس علي عبد الله صالح يوزعون أسلحة على كوادر حزب المؤتمر الشعبي العام: «إنهم يشيعون في صفوفهم أن ثورة الشباب الحاصلة اليوم تضع من ضمن أهدافها اجتثاث كوادر المؤتمر الشعبي، كما حصل تماماً مع كوادر الحزبين الحاكمين في تونس ومصر».

كذلك يخشى نعمان الأخبار التي تتجه نحو القول إن «ثورة الشباب اليمنية» قد جُيرت لحساب قوى محددة وجماعات كانت حتى وقت قريب على علاقة وطيدة بنظام الرئيس علي عبد الله صالح، واستطاعت الانخراط في صفوف الثورة، وذلك «من أجل تحقيق غايات في نفوسها من أهمها الانتقام من الرئيس صالح شخصياً وتصفية حسابات خاصة عالقة بينها وبينه». ويضيف أن هذا الأمر هو ما يثير الرعب في نفوس مواطنين اكتنوا بنار هذه الصراعات التي تعتمد على الانتقام دافعاً لها، لا تحقيق مسالة التغيير وإحداث واقع أفضل بدلاً من السابق. ويختم نعمان قائلاً: «اعتقد أن كلفة هذا التغيير وقتها ستكون باهظة جداً».

## الجماعات السلفية المنتشرة في مديرية التواهي لا ترتبط بالأجهزة الأمنية بأي شكل من الأشكال

### يلعب نظام صالح على ورقة الحرب الأهلية بين أفرقاء الحزب الاشتراكي

استمرت عملية الهجوم من الساعة العاشرة مساءً وانتهت في الخامسة من اليوم التالي، وكل هذا تحت نظر تلك الأجهزة الأمنية الكثيرة الموجودة بالقرب من المكان. ولكن في حركة ارتدادية، ومن أجل إيصال رسالة أمنية أخرى من أجهزة السلطة، أعلن تنفيذ حملة للقبض على كل المشاركين في الهجوم، وقد جرى ذلك في وقت قبائي، بمساعدة أجهزة التصوير التي كانت داخل الحانتيين. وبعد هذا، أعلن أيضاً أن السلطات عوّضت مالكي الحانتيين مادياً، في إشارة إلى أن السلطة لا تزال ممسكة بأمور المديرية والمدينة، وأنها الوحيدة القادرة على تسيير أمورها.

### 13 كانون الأول مرة أخرى

يلعب نظام الرئيس علي عبد الله صالح جيداً على ورقة تاريخ الحزب الاشتراكي اليمني، وخصوصاً مسألة الترداد الدائم والتذكير بما حدث في واقعة الحرب الأهلية بين أفرقاء الحزب الاشتراكي في كانون الثاني 1986 في مدينة عدن. وتكاد علامات الفرغ والخوف تقفز من أعين الذين عاشوا تلك الأحداث واكتنوا بنارها، وهم يخشون من إمكان

بعض الحانات الموجودة في منطقة «التواهي» بغرض إرسال برقية إلى الأوساط المدنية واليسارية هناك عن شكل النظام الذي سيحل بدلاً من نظام الرئيس صالح إذا رحل.

### الوقوع في الفخ

في تلك الواقعة التي حصلت بداية شهر آذار، تمكنت السلطات من استخدام عناصر من تلك الجماعات السلفية كورقة خُرقت سريعاً بعد الانتهاء من استخدامها. فقد صُنِعَ ذلك الفخ عن طريق تسريب أممي نجحوا في إيصاله إليهم يقول إن الوقت قد صار مناسباً لمهاجمة الحانات التي تبغ المشروبات الكحولية للمواطنين، وتقع إحداها مقابل أحد المساجد المبنية حديثاً، أي بعد إنشاء حانة «البحارة» بوقت طويل، التي تقع إلى جوارها حانة «نشوان» التي ارتبط اسمها بوجود رموز كبيرة من اليسار العربي والقومي ومن الأسماء الأدبية الشهيرة التي ارتبط صعودها بالحدائي والأدبي على وجه الخصوص بفترة حكم الحزب الاشتراكي اليمني للجنوب، بما كان يتيح من بيئة حرة وملائمة لحياة تناسب هؤلاء الأدباء. ومن هنا يمكن التقاط المعنى الرمزي في سقوط وإحراق مثل هذه الحانة بالنسبة إلى هذه الجماعات التي لطالما عدت نظام الحزب الاشتراكي نظاماً مارقاً وملحداً وتعاملت معه على هذا الأساس. ونجاحها في إغلاق مثل هذه الحانات إنما يأتي في سياق تحقيقها لثأر قديم يبدو أنه لا يزال حياً في داخلها.

وبالفعل نجحت عناصر تلك الجماعة السلفية في مهاجمة حانتي «البحارة» و«نشوان»، ولم يكتفوا بعملية تدمير المبنى وتحطيم ما كان بداخله من بضاعة، بل أحرق المبنى في عملية أظهرت عمق ذلك الثأر الراقد في قلوبهم وقد تمكنوا من إيقافه.

ورغم وقوع الحانتيين في المنطقة التي ذكرت حدودها ونسوه بحصانيتها،

تنظيم «القاعدة» من تحرير عناصره، فيما لم يعلن بدقة عن أرقام القتلى الذين سقطوا في هذه المواجهة. أما الجماعات السلفية، فقد استخدمها النظام، قبل نحو شهر ونصف، لمهاجمة

اسمه، أن الهجوم على السجن استمر نحو ساعة، جرى خلاله تبادل إطلاق النار بكثافة، من غير أن يدفع العناصر الأمنية الموجودة في المباني المجاورة له إلى التدخل لحسم المواجهة. وقد تمكن



## شباب الثورة دعوا إلى مسيرات مليونية في جميع المحافظات تحت اسم «مسيرة شهداء الثورة»

محافظه شبوة (جنوب شرق اليمن) مع تواصل الاعتصامات المطالبة بإسقاط نظام صالح، للتحديد بقمع قوات الأمن للمتظاهرين، ورفض خطاب صالح الأخير الذي دعا فيه إلى «منع الاختلاط».

وإلى مدينة الحديدة (غرب)، أطلق محتجون يطالبون برحيل صالح «حملة نظافة» لنزع صور الرئيس اليمني من المقار الحكومية والشوارع العامة.

وقال «شباب الثورة» في بيان إن «الحملة ستستمر حتى يرحل النظام الذي أصبحت أيامه معدودة». كذلك، دعا المجلس التنسيقي لشباب الثورة إلى الخروج في مسيرات مليونية في كل محافظات الجمهورية تحت اسم «مسيرة شهداء الثورة»، وذلك تخليداً لذكرى سقوط أول شهيد في الثورة.

(يو بي أي، رويترز، أ ف ب، الأخبار)

من جهة أخرى، قالت مصادر لـ«التغيير» إن «قيادات مؤتمريه بدأت تمارس ضغوطاً غير عادية في محاولة لحشد أكبر عدد ممكن من مؤيدي الرئيس»، مشيرة إلى أن «المحافظ حمود الصوفي حصل على 126 مليون ريال لتوزيعه على مديريات تعز».

كذلك، خرجت مسيرات حاشدة في

تقاطع «كنتاكي» وتعود إلى ساحة التغيير.

وفي مدينة تعز، أطلقت القوات الأمنية النار أيضاً على آلاف المتظاهرين المناهضين للنظام، ما أدى إلى سقوط قتيل وعدد من الجرحى.

وقال شهود عيان ومصدر طبي إن قوات الأمن أطلقت النار عشوائياً على المحتجين الذين كانوا يتظاهرون في حي وادي القاضي للمطالبة بسقوط النظام.

وبحسب موقع «التغيير»، تشهد المحافظة منذ مساء أمس توتراً شديداً نتيجة انعدام مادة الغاز المنزلي، ما دفع بمجموعة من الشباب للنزول إلى الشوارع وقطعها احتجاجاً على عدم توفر مادة الغاز، حيث أحرقوا إطارات السيارات. وشهد شارع العواضي (وسط المدينة) ليلة أمس إطلاق رصاص من رجال الأمن على المحتجين المطالبين بتوفير مادة الغاز لتفريقهم.

اليمن. وأعلن دبلوماسيون قبيل بدء الاجتماع أن المجلس ينوي مناقشة الوضع في اليمن في اجتماع سيشمل عرضاً للوضع من مسؤول بارز من إدارة الشؤون السياسية في الأمم المتحدة.

في هذا الوقت، استبقت القوات اليمنية لقاء الوسطاء الخليجيين مع الحكومة، بالدم، إذ قتل شخصان على الأقل وأصيب المئات، عندما أطلقت قوات الأمن الرصاص الحي وقنابل الغاز المسيل للدموع على مسيرة ضمت مئات الآلاف في العاصمة صنعاء. وجاءت المسيرة شارع الستين حتى وصلت إلى منطقة قريبة من تقاطع الزبيري، حيث اعتراضها مئات من أفراد الأمن المركزي و«بلاطجة» مسلحون يقفون خلفهم. وقال مراسل موقع «المصدر أونلاين» إن قوات الأمن منعت المتظاهرين من التقدم، حيث كان مقرراً للمسيرة أن تمر من شارع الزبيري حتى

الاجتماع، بحسب بيان الأمانة العامة لمجلس دول الخليج، «لاستكمال بحث تطورات الأوضاع في اليمن، في ضوء ما اتفقت عليه دول مجلس التعاون في اجتماع المجلس الوزاري في دورته الاستثنائية التي استضافتها العاصمة السعودية الرياض خلال الأيام الماضية».

وستجرى اتصالات مع الحكومة والمعارضة اليمنية في إطار ما تضمنته المبادرة الخليجية من مبادئ بغية حل الأزمة اليمنية الراهنة. وفي السياق، التقى الرئيس الدوري لأحزاب المعارضة اليمنية «اللقاء المشترك»، ياسين سعيد نعمان، سفراء الاتحاد الأوروبي والقائم بأعمال بعثة الاتحاد لدى صنعاء، وبحث معهم مبادرة دول الخليج لحل الأزمة اليمنية.

كذلك، اجتمع مجلس الأمن في وقت متأخر من ليل أمس لبحث الوضع في